أنشودة الليل الأخير

الديوان الحاصل على المرتبة الثانية في
جائزة الديوان الأول بدار الشعر
بتطوان 2017

محمد الساق

ديوان شعري

محمد الساق

أنشودة الليل الأخير

شعر

الكتاب: أنشودة الليل الأخير

المؤلف: محمد الساق

سلسلة: جائزة الديوان الأول

الناشر: دار الشعر بتطوان

المطبعة: دار المناهل، الرباط

الإيداع القانوني: 2018MO1923

ردمك: 978-9920-35-585-8

السنة: 2018

إهـــــداء

إلـى كل الطامحين والحالمين بغد أفضـل..

هـذا الـديـوان...

كُتبت هذه القصائد ما بين: 2014-2016

فاتحة عشق

أضنَاهُ حبّ العاشِقينَ وعَذّبَهْ

صوتُ الحبيبَةِ إذْ يُنَادي أطْرَبَهْ

وتَلاهُ نَجمُ الليلِ في صُحفِ الهوى

للبدْرِ في كبدِ السّماءِ فأَعْجَبَهْ

أَلْقى النّسيمُ على الزّهورِ قَصيدَهُ

والطّيرُ حبّذَ شعرَهُ واسْتعذبَهْ

لمّا رأتْها العينُ وامتلأتْ بها

نبضَ الفؤادُ ونزفُ جرحي أعقبَهْ

عينانِ تَختَبِئُ القصائدُ فيهِمَا

والبوحُ أنّي عاشِقٌ ما أصْعَبَهْ.

مِنْ وحـيِ النّاي

أحببتُ نـاياتِهَا كَسّرتُ نـاياتِـي
وبـعد نـغمَتِهَا سَفّهتُ نـغْماتِـي

أعطيتُها نِصفَ روحِي كـيْ تعيشَ بـهِ
ما لمْ أعِشهُ أنا فِي ظِلّ مأسَاتِـي

لمّا رسمتِ بـهذَا الحُـبِّ قافيَتي
أعلنتُها صـادقاً أهواكِ مولاتِـي

منْ عهدِ آدمَ كان الحبّ لـي قـدراً
ولمْ يزَلْ يـغرِسُ الآمالَ فـي الآتِـي

لا تَعجَبِي من بقايَا الأمسِ بين يـدِي
ومن جُنونِي ومن حزنِي ودمْعَاتِـي

إنّ الحيـاةَ بـلا حـزنٍ لنـاقِـصَـةٌ
مثل السّمـاء بـلا شمسٍ ونـجْمـــاتِ

كـلّ المشاعِرِ فـي قلبـي مقدّسَـــةٌ
منْ فرحـةٍ، وهـوىً يطـغى، وأنّـاتِ

أحبَبْتِنِي فـي ربيـعِ العمرِ سيّدتِـي
حتّى منحتُكِ أيّامِـي وسـاعَاتِـــي

أقبَلْتِ صوْبـي كطيفِ اللّيلِ هادئـةً
ببَسمـةٍ خلَقَتْ شعرِي وجُمْلاتِـــي

قبّلتُ ثغرَكِ ظمآناً ضممتُكِ فِـي
حُضْنِي، سقيتُ بريقِ الحبّ نخْلاتِي

وقلتُ فـي حبّنَا شعـراً تُبـاركـه
عينـاكِ... دومـاً وتحيا فيكِ قُبْلاتِـي

تلكَ الدّموعُ علـى خدّيكِ أرشفهـا
أَحِيكُ منها تراتيلـي ورنّـاتِـــي

أروي بها ظمأٌ، يقتاتُ منْ كَبدِي
فتَنجَلِي بكِ أوجاعِي وعِلّاتِــي

سِواكِ ضاعَ يريدُ السّيرَ نحو دمِي
وأنتِ صوبَ دمي ما ضعتِ مولاتِي

منذُ الْتقينَا وهذَا القلبُ فِي ولَــهٍ
غيّرتُ فيكِ تقالِيدي وعادَاتِــي

هذَا الهوَى يعترينِي مثل عاصِفَةٍ
تُزِيلُ بالرّيحِ أشجاري وغاباتِــي

إِنْ لَمْ يكُنْ لكِ بيتٌ تسكنينَ بِــهِ
تفضّلِي واسْكُنِي فِي صدرِ أبْيَاتِي.

مـواكـبُ اللّيـلِ

أبِاللّيَـالِـي جِـراحُ القلـبِ تَنْـدَمِـلُ؟
والشّعـرُ بيـنَ ثنَـايَا الصّـدر يبتهـلُ

يا ليلُ يا واهِبَ الإلهَامِ فِـي سَكـنٍ
كأنّنِــي بسُكُـونٍ منـكَ أشْتَعِــلُ

إذا حللـتَ فإنّ الحُزنَ يهجُـرُنِــي
فأغتَـدِي ساهراً وحـدِي وأعتــزِلُ

أمدّ فِيـكَ يـراعـاً يعتَلِـي قِممــاً
مِـن الكـلامِ، كَـأنّــي بالدّجَـى ثَمِـلُ

وُلِدْتُ منْ رحِمِ الأشعـارِ، تكتُبُنِـي
أنامِـلُ اللّيـلِ فِـي غيـمٍ وتحتفِـلُ

مواكِبُ اللّيلِ تُقرِينِـي وتُكرِمُنِـي

وفـي الضّحـى تَنتَهِي مِنّـي وتَغتَسِـلُ

النّجمُ فِيكَ يُنِيرُ الكونَ مُبتهِجـاً
والبـدرُ فِـي عرشِـهِ كالمَلْكِ يعتَـدِلُ

يا للسّكُونِ كـأنّ النّـاسَ قـد دُفِنُـوا
فَـلا ضجيـجٌ ولا لغـوٌ ولا جــدَلُ

يا ليلُ لا تنسَلـخْ مِنّـي علَـى عجَـلٍ
فإنّنِـي فِـي دُجـاكَ البَـارِعُ البَطَـلُ

يداعبُ النّـومُ أجفَانِـي فأطـرُدُهُ
كـيْ لا يَتِيـهَ كـلامِـي والكرى ملَلُ

تَضَـوّعَ الصّمتُ فـي أرجـاءِ عالمِنَا
وفـي الصّدورِ يَدِبّ الهولُ والوجَلُ

إذا اشْـرَأبّـتْ نجـومُ اللّيـلِ بـارزَةً

ينتَـابُنِـي فـرحٌ يخبُـو إذا أفَلُـوا

كمْ بِتّ أرْعاكَ، والعُشّاقُ كم سهِرُوا

والـدّمـعُ يملِكُهُمْ بالحُبّ قد قُتِلُـوا

يا ليلُ هذِي همُومِي جئْتُ أطْرَحُها

وفِي الدّجى لا يُرى فِي سُحنَتِي خجَلُ

يا ليلُ كم مِن عجِيبٍ فِيكَ أرصُـدهُ

ومِنْ سَوادِكَ هذِي العينُ تكتَحِـلُ

هذا أنينُ ضِعافٍ لم يرَواْ فـرحاً

وذاكَ مستضعَفٌ ضاقَتْ بِهِ السّبُـلُ

عيناكَ تُلهمُنِي التّاريخَ قافِيَةً

وفِيهِمَا تختفِي الآبَادُ والأزَلُ

وتحتَ جُنحِكَ يبدُو جُرحنَا نزِفاً

ومِنْ كآبتِنَا تَغرَوْرِقُ المُقَلُ

وكم وقفتُ أمامَ الدّهرِ فِي عجَبٍ

مُستغرِباً لفُؤادِي كيفَ يحتَمِلُ

ما همّنِي لو تَوَلّى النّاسُ رشْفَ دَمِي

فهُمْ علَى مِثْلِ هذَا الفِعلِ قدْ جُبِلُوا

ما همّنِي لو أتانِي الموتُ يسلِبُنِي

روحِي ففِي رحمةِ القَهّارِ لِي أمَل.

غـريـقٌ

إنّـي أرى أملـي قدْ طـالَ مَرْقَـدُهُ
والحُلْمُ مَا زالَتِ الأيَّـامُ تُبْعِــدُهُ

ما لـي ملاذٌ ولا أهـلٌ ألـوذُ بهـم
وأيّ شـيء يسَلّـي القلـبَ يُسعِـدُه

زادتْ مطامعهُ فـي المجدِ يُدركـهُ
لكـنّ أعينَ أهلِ الحقدِ تَرصُـدُهُ

وكان دوماً عزيزَ النّفسِ ذَا شَمـمٍ
لمْ تنبسطْ للبرايـا سـاعـةً يَــدُهُ

ولـو خـلا بيتُـهُ منْ مأكلٍ زهدتْ
أحشـاؤُهُ واكتفتْ بالشعرِ تنشِـدُهُ

الحـرفُ مَلبَسُـهُ، والبيت مسكنُــه

والحشـوُ مأكَلُه، والبحـرُ مـورِدُهُ

رأى الحيـاةَ بعينٍ غيـرِ يائســةٍ

لا شـيءَ فيهـا عنِ العليـاءِ يقعـدُه

والصدرُ ضَيَّقَتِ الأحـزانُ أضْلُعَـهُ

والهـمّ منتصـبٌ للجفـنِ يُسهِــدُهُ

هذا الغريبُ غـريقٌ فـي مصائِبـهِ

أليس مـنْ منجـدٍ فـي النـاسِ يُنجـدُهُ؟.

كسرُ الـرّوحِ

أرى زَمَنِـي تقْسُـو علَـيّ مقَـادِرُهْ
ويَهـوِي علـى قَلبٍ عَليلٍ يُحَـاذِرُهْ

وأسألُ نفسـي إنْ خلَوتُ بِهَا: أَلَـمْ
تمُوتِـي وقد جارَتْ عليكِ مَخَاطِـرُهْ؟

تتَابَعَـتِ الأَوجـاعُ فِيـهِ تَتَابُعـاً
وفِـي وجَـعِ الأيّـامِ يبـزُغُ شـاعِـرُهْ

كأنّـي إذا رُمـتُ السّكِينَـةَ واهِــمٌ
يـرُومُ عجيبـاً فِيـهِ والـدّهرُ زَاجِرُهْ

غمَـامُ سمَـاءٍ يَـرتَـوِي مـنْ قَصـائِدِي
وشِعرِي أُضِيئَتْ فـي البِحـارِ جـوَاهِرُهْ

أنـا لسـتُ أنسـى ما اكْتَـوَيتُ بِنَــارِهِ

وكسراً أصـابَ الـرّوحَ أُنهِكَ جَابِـرُهْ

دمِـي صَار يجري فـي عُروقِـي تكَلُّفاً

رتِيباً ومـوتُ المُلهَمِينَ يُحـاصِــرُهْ

أُذِيبُ همُومِـي فـي ثَنايَا قصائِــدِي

ويظهرُ لِـي طيفُ الهَـوَى فأُبَـادِرُهْ

تألّبَـتِ الأيّـامُ ضِــدَّ عَـزائِمِــي

وصبـرِي علـى الإيـذَاءِ ما أنا خَاسِرُهْ

أرى الموتَ يسعى نحوَ رُوحِي يضُمّها

ومهما أطـالَ المـرءُ فالمـوتُ زائِـرُهْ

تتَبَّعـتُ أحـلامِــي لعَلِّــي أنَـالُهَا

ودَفترُ أشعَـارِي حَـزِينـاً أُذاكِــرُهْ

غريبٌ أنا فِي النّاسِ لا أهلَ لِي ولا

ديارٌ وروضُ القلبِ هاجرَ طائِرُهْ

ولِيلِي طويلٌ لا أَكادُ أُطيقُهُ

ولا بُدّ هذا الليلُ يُرهَقُ سَاهِرُهْ

أرى موعدَ الآمالِ يبقَى مُؤَجّلًا

وهمّي على قلبِي ستُرْخَى ستَائِرُهْ

فيَا منْ يُرَجّى عفْوُهُ مِنْ خَلائِقٍ

ويَا مُستجِيباً لا تُرَدّ أوَامِرُهْ

رجائِي عظِيمٌ فِي رِضَاكَ أَنَالُهُ

فإِنْ كانَ لِي ذنبٌ فَإِنّكَ غَافِرُهْ.

مناجـاة

تمهَّلْ فإنّـي لا أُطِيقُكَ جَـارِيَـا
وإنّـي أرى الأسقَامَ تَبغِـي وِصَـالِيَـا

عـدوتَ بِـلا سـاقيـنِ حتّـى خَلَبْتَنِـي
وطِـرتَ بِـلا رِيـشٍ وكُنـتَ خيَـاليَـا

وإنّـك إذْ تعـدُو لتسبِـقُ عـزمَنَـا
وعنـد ذوي الألبَـابِ قد كُنتَ غَالِيَا

فـلَا يستـوِي مـن يعْتنِـي بـكَ عاقِلًا
ومـن كـان ذا حُمْقٍ يُضيعُكَ لاهِيَـا

فهَـا أنـت ذا روحُ الحيـاةِ وسِـرُّهَا
وصـوتٌ إذا مـا غِبـتُ عنـه بَـدا لِيَـا

أقول لَـهُ: قِفْ فِـي بِدايـةِ نشْـوتِـي

وأسـرِعْ إذا مَـا جَـاءَنِـي الشَّرّ غَـازِيَـا

إذا فـرّ مِنّـا لا يـعُـودُ، كطـائِــرٍ

تـحـرّرَ مـن قيـدِ الحبَـائِـلِ نَـاجِيَـا

ولكـنّـهُ كـنْـزٌ ثمِيـنٌ مُجَـمّــعٌ

بـأيْـدِي أُنَـاسٍ قـد رأَوْه مُـدَاوِيَـا

ثمِيـنٌ ولـمْ يَسْطِـعْ شِـرَاءَكَ مُثْـرَفٌ

بمـالٍ إذا بـاتَ المُضِيـع لَيـالِيَــا

وهـذا فَقيـرٌ يشتـرِيكَ بِعقلِـهِ

إذا ضِعتَ منـهُ أصبـح الجفنُ باكِيَا

مسيرُكَ دومـاً لـمْ يـكُـنْ مُتحـوّلًا

وفعلُكَ فينَا لـمْ يصِفْـهُ لِسـانِيَــا

ونَظـهرُ فِـي هَذِي الحَيـاةِ ونخْتَفِـي
وتبْقَـى بهـا فِـي حُظْـوةٍ لسْتَ فَانِيَـا

فيـا أيُّهـا الـوقتُ السّريـعُ ألَا فَسِـرْ
علـى مَهَلٍ كـيْ لا يَمُـوتَ رجَـائِيَـا

نخُـوضُ مـع الأيّـامِ حربـاً خفِيَـةً
فتَهـزِمُنَـا دومـاً وتبقـى كمَـا هِيَــا.

مرثية عبد الرزاق عبد الواحد

ودّعتنا وعُيونُ الحرفِ تَنْتَحِبُ
أنتَ العِراقُ... وأنتَ الشّعْرُ والأدَبُ

يا سَيِّداً يَبْعَثُ الأشْعَارَ مِنْ عَدَمٍ
دمُوعُهَا اليَومَ كالأمطَارِ تنسَكِبُ

إنّ القصائِدَ تبكِي شاعراً وأَباً
وبعدها قدْ رثاهُ الفَنّ والطّربُ

دُفِنْتَ تحتَ تُرَابِ الأرْضِ مُستَتِراً
لكِنَّ مِثْلَكَ هُمْ بَاقُونَ ما ذهَبُوا

بورِكْتَ مِنْ شاعرٍ عزَّتْ نظَائِرُهُ
بورِكْتَ مِنْ رَجُلٍ تَسْمُو بِهِ الكُتُبُ

خطّتْ قريحَتُهُ كنزاً على ورقٍ
في صدرهِ كَلِمٌ كالنّارِ يلتهِبُ

غنَّى العِراقَ، وغَنّى مجْدَهَا أسِفاً
يبكي العُروبَةَ دوْماً وهْوَ مُكْتَئِبُ

مَنْ يَا تـرَى سيُدَارِي دمعَ دِجْلَتِهِ؟
ومَنْ يُـرِيحُ فُراتاً مَسَّهُ التَّعَبُ؟

ومن يُهَوِّنُ عنْ بغـدادَ عزْلَتَها؟
إذْ أصبحتْ دُونَهُ فِي الهَمّ تضْطَرِبُ

تبكي لفقْدِكَ أوطـانٌ وهبتَ لها
صوتاً يثُورُ إذا مَا مَسَّهُ الغَضَبُ

تَراهُ يَسْكُبُ في الأشعارِ لوْعَتَهُ
ودونـهُ سُبُحاتُ اللّيلِ والحُجُبُ

يكلّمُ اللّيلَ والأقْلامُ تَـرْصُدُهُ
والنّومُ يزحفُ مِنْ جفنَيْهِ يقتَرِبُ

يستنطِقُ البحرَ والأكوانَ مجتهداً
تَنَاقَلُ الرّيحُ ما غَنّاهُ والسّحُـب

ويخطفُ الموتُ مِنَّا كُلَّ نابِغَةٍ
والموتُ مهما تَأَنَّى فهْوَ مُرْتَقَبُ

يا سيِّدِي أرِثَاُء النّاسِ يُرجِعُهُمْ؟
وكُلُّنَا بعْدَ هَـذا العَيْشِ نَغْتَرِبُ.

مـوجُ الأحـزَانِ

موجٌ مِنَ الحُزنِ بينَ الصّدرِ يَلتَطِمُ
والشّوقُ يجرحُنِـي جُرحاً لـهُ أَلَـمُ

أرى فُـؤادِي يُـلاقِــي الهـمّ مُنفرِداً
صُـمّ القُلـوبِ بهـذًا الهَـمّ تنفَصِــمُ

هل تملِكُ العيـنُ غيـرَ الدّمعِ تسكُبُهُ؟
ومـا لصاحِبِهَـا إِنْ هَــدّهُ السّــأَمُ؟

ما أكـرم النّاسَ لـو جَادُواْ بـلا منـنٍ
فالمـنّ يفسـدُ طعـمَ الجُـودِ لو علِمُـوا

سحائبُ الغـمّ تسقِينِـي وتمطـرُنِــي
وجحفلُ الحُزنِ حـولَ القلـبِ يزدَحِمُ

إلـى متـى أحمـلُ الأحـزانَ مُكتئبـاً

سـريـرتِـي فِـي قَـرِيضـي خَطّها القَلَمُ

يحلو الهُجوعُ لخَالِي الصدر من حَزَنٍ
مصائبُ الدّهرِ فِي الأشرافِ تختصـمُ

تمضـي الليالـي وقد غرّتْ بِساهِـرهَا
وأضـرمتْ لَهباً فِي العينِ يضطَــرِمُ

عـزفتُ فِـي وجـعِ الأيّـامِ أُغنِيــةً
ونـهرُ حُلمـي جرى فِـي ضِفّتَيـهِ دَمُ

وها أنا أمطتــي الأحــلامَ مُبتعـداً
فـي الريـحِ تحملنـي نحو العُلَا قَـدَمُ

وأقبلـتْ ذِكـريَاتُ الأمسِ تهتفُ لِـي:
يا غـائباً عُـدْ إِلينَـا وهْـيَ تَبتَسِـمُ

يا سائراً نحو ذاكَ الغيبِ مُنتشياً

هل صار مِلْكَكَ يوماً ذلِكَ الحُلُمُ؟

غابَتْ مباهِجنَا فانْتابَنَا قلقٌ

وأقبلَ الليلُ فِي طَيّاتِهِ ظُلَمُ

ولم يزلْ أمَلِي في اللهِ مُندفِعاً

والصّبرُ زادِي لعلّ الجرحَ يلتَئِمُ

فِي الصّدر ألفُ عذابٍ يلتقِي كُرباً

والناسُ مِنْ عثْمةِ الأيّامِ مَا سَلِمُوا

طُعِنْتُ غَدراً بِسِكّينٍ أباحَ دَمِي

إنْ كانَ بي وهَنٌ فالله مُنتَقِمُ.

حصـادُ الحُـبّ

عـرفتُكِ مـرّةً ودمِـي أُسِيـلَا

وهذا القلبُ يسألُكِ الرّحِيـلَا

عـرفتُكِ مـرّةً فمَلَكْـتِ نفسِــي

وصارَ هواكِ فِي صدرِي ثقِيـلَا

رأيتُكِ تفـرِشِيـنَ الحُـبّ ورداً

فأصبـحَ بَعدها ليلِـي طَـوِيـلَا

وأسقَيْتِ الفُـؤادَ بِمـاءِ حُـبِّ

ومـاءُ الحُبّ لا يُشفِـي الغلِيـلَا

عُيـونُكِ تـذبَـحُ العُشّـاقَ دومـاً

وتتـرُكُ مَنْ سيُدمِنُـهَـا قتِيــلَا

وطيفُكِ فِي خيَالِي ليسَ يفنَــى

تحَسّسَ نحـو أفكَارِي سبِيــلَا

وإنّــي بعـدَ رُؤيَتَهـا سقِيــمٌ
ورُوحِــي أُزهِقَـتْ إلّا قلِيــلَا

وقد عمَـدَتْ إلَـى قلبِـي مِـراراً
لِتُشعِلَ فِـي ثَنَايـاهُ فَتِيــلَا

ألستِ تَـرَيْنَ هذَا الحبّ موتاً؟
أراهُ بحَبْسِ أنفَاسِــي كفِيــلَا

سفَكْتِ دَمِـي ومَا أبديْتِ رِفْقـاً
أَقَـاتِلَتِـي أنَا شكـراً جَزِيــلَا

فزِعتُ منَ الهَوَى وعزَلْتُ نفسِي
وثَـوبُ العِشقِ عنّـي مَا أُزِيــلَا

ولو أنّي علِمتُ بِسُوءِ حالِـي

وعِشقُكِ سوفَ يجعَلُنِي نحِيـلَا

لمَا أقبلتُ أسألُ عنْكِ يَومـاً

وكنـتُ بِنظـرَةٍ مِنّـي بخِيــلَا

حسِبتُكِ جَنّـةً فِـي النّاسِ تمشِــي

وحُبُّكِ خِلْتُــهُ شيئاً جمِيــلَا

ومَـنْ ذَا يكتَـوِي بِالنّارِ ظُلمـاً

ولَا يُبْدِي لِحُـرقَتِـهَا عَوِيـلَا

سألتُكِ أنْ تغِيبِـي عـنْ فُـؤَادي

فقد خلّفتِهِ صبّــا عَلِيـلَا

ألا تـدرِينَ أنّ هَـوَاكِ سُــمٌّ

أراهُ فِـي البِدايَــةِ سَلسَبِيـلَا

ومَا حَصَدَتْ يَدَايَ سِوَى جِرَاحٍ

أرى حُزنِـي إلـى دمـعٍ أُحِيـلَا

فهل قنَعَتْ عُيُونكِ مـنْ عذَابِـي؟

وهل وجَدَتْ لَهَا دُونِي بَدِيلَا؟

دعِينِي فِي الدُّجَـى أغْفُو قَلِيـلَا

فـهذَا القلبُ يَسأَلُكِ الـرَّحِيـلَا.

سألتُ عنها

محبوبةٌ بِهواها أسْقَمَتْ جسَدِي

وحُبّهَا أضرمَ النّيرانَ فِي كَبِدِي

أجُرّ خلفي جبالَ الهَمّ مُكتئبَا

والعشقُ ينخُرُ فِي صدرِي ولمْ يَجِدِ

واللّيلُ يأتي بها حتّى تُؤرّقَنِي

فأغتدي ساهراً أقتاتُ من جَلَدِي

حتّى إذَا أشرقَتْ شَمسي أَحنّ لها

أُخَاطِبُ اللّيلَ في شوقٍ: متى تَعُدِ؟

إنّي أرَاهَا لعِشقي غيرَ مُدرِكةٍ

تخُوضُ في مرحٍ كالطّائرِ الغَرِدِ

وإنّ قلبي لفِي شوقٍ لطلعَتِها

لكنّها بنعيمِ الوصْلِ لم تَجُدِ

آنَستُ منْ فمِها صوتاً يُذوّبُنِي
إذا تحسّسَ أُذنِي زادَ فِي كَمَدِي

إذا رأيتُ تمامَ البدرِ أذكُرها
وما ذكرتُ سواها اليومَ منْ أَحَدِ

ما عاد يؤنِسني مِن دونها طربٌ
سألتُ عنها جِراحاتِي ولم أَجِدِ

سألتُ عنها دموعَ الشوقِ مُجتهداً
فلم تزدني سوى يأسٍ على نكَدِي

عُذّبتُ في حُبّهَا حتّى أُريقَ دمِي
اليومَ هذا إذن حالي فكيفَ غدِي؟

أشدو إذا كشفتْ عن حُسنِ مبسمها
بـه أرى غابرَ الأزمانِ والأبَدِ

فتّانـةٌ تأسـرُ الأفهـامَ بهجتُهـا

بياضُها نـاصـعٌ أنقـى منَ البَـردِ

سـوادُ أعيُنِهَـا كالحبـرِ فِـي ورقٍ

وسحـرُ بَسمتهـا يدعُو إلـى الحسَدِ

ولـمْ يـزَلْ حُبّـها دومـاً يُنَكّل بِـي

مـا فـي الحيـاةِ أمامَ الحُبّ مِنْ أسـد.

لا تـرحلـي

لا تَرْحلِـي..ابْقَـيْ هَا هنا بجِوَارِي

يـا وردةً أهديتُـها أشْعَـــارِي

أنت التـي جَعَلَتْ هواهَا فـي دمـي

يجري، وكانـتْ موضِـعَ الأسْرَارِ

أنت التـي فتَكَتْ بقَلـبِ مُـعَـذّبٍ

أرسلتِ ريحَكِ... كنتِ كالإعصـارِ

وعبَرْتِ فـي صدْرِي عُبُورَ غَمامَةٍ

بصبِيبِهَا فـاضَـتْ هُنَـا أنهَـارِي

فإذَا رحلتِ لمَـنْ سأحمِلُ زهْرَةً؟

ولمَـنْ تُغَنّـي لحْنَهَـا أوتَـــارِي؟

ومـنِ التـي ستَضُمّنِـي فـي حُضْنِهَا

شوقاً، إذا ما عُدْتُ مِنْ أسفاري؟

ومنِ التي أحكي لها عن لوعَتِي؟
ومنِ التي بالحُبّ تُشعِلُ نَارِي؟

يا نجمةً باتَتْ عَلَيَّ عصِيةً
ما نِلتُهَا بالرّغمِ مِنْ إِصْرَارِي

هَلّا دنَوْتِ لتمنحِينِي قُبْلَةً
ورديةً، تُمحَى بِهَا أوْزَارِي

لأذُوبَ فِي جَفْنَيكِ أغفُو لحظَةً
فسِواكِ ليس اليومَ فِي أفكَارِي

ما لِي مصابيحٌ تنِيرُ غيَاهِبِي
إلّا عُيُونُكِ فهي لِي أنوارِي

لمّا وجَدتُكِ فِي حَيَاتِي فجْأةً

آمنْتُ فيكِ بروعةِ الأقْــدَارِ

فجعلتِ فِي قلبِي الشّمُوسَ مُضيئَةً

حوّلْتِ ظُلْمَةَ ليْلِهِ لِنَهَــارِ

خالَفْتُ فِيكِ مَبَادئِي وشرائِعِي

كلُّ المذَاهِبِ آذَنَتْ بِدَمَارِ

عينَاكِ تختَزِلانِ كلّ مواجِعِي

وتضُمُّ بين رمُوشِهَا أخْبَارِي

فهُمَا الدّواءُ إذا بُليتُ بِعلّــةٍ

وهُمَا إذا شِئْتُ الرّحيلَ قِطَارِي

وإذا ركبتُهُمَا كأيّ مُسافِــرٍ

أنْـأَى وأشعُرُ فِيهِمَا بِــدُوَارِ

إنْ لاحَ ضوؤُهُمَا يُنادِيني سأفـ

ـرحُ فرحـةَ البيداءِ بالأمْطَـارِ.

مـا غنّـاهُ القلـب

فِـي الأُفْقِ يبـدُو الحُـزْنُ مُنتصِبَـا

وأنَـا أسيـــرُ الآنَ مُكتَئِبَـــا

قلبـي يُغَنّــي تـائهـاً ودمِـــي

يـجـرِي سريـعَ الخَطْـوِ مُلتَهِبـا

وأنـا هُنـا فـي اللّيـلِ معتــزلٌ

يسعـى إلـيّ الحـزنُ مُقتَـرِبَـا

إنّـي سمعتُ عَـويـلَ أرمَلَـةٍ

ورأيـتُ دمـعَ العيـنِ مُنسَكِبـا

منْ يَا تُـرى يُنهِـي مَـواجِعَنَـا؟

ويُـزيـلُ عَنّـا الغَمَّ والكُـرَبَـا

سِيـرُواْ بَنِـي قومِـي إِلـى غَدِكُـمْ

بالصّبرِ حتّى نعْتَلِـي الـرُّتَبَـا

سِيـرُواْ إلَـى غَـدِكُـمْ فَعِـزّتُنَـا

ستَـعُـودُ لَا زُوراً ولَا كَـذِبَـا

خلفَ اشتعالِ الضّوءِ ألفُ مدى

يبدُو لنا فـي الليلِ مضطربــا

فــي هامشِ الأيّامِ تكتبنـا

هـذِي الحياةُ، فجيشها غلبــا

صبـراً عليها كلّما حكمتْ

صبـراً يسَلّينا وإنْ صعُـبَـا.

جنـاحُ الحـبّ

أَحُبُّكِ قَدْ أسَـالَ دَمِـي أبَـاحَـهْ

وغَضَّ الطَّرْفَ عَنْ وَجَعِي أَشَاحَـهْ

وأَطْبَـقَ فِـي ظـلامِ اللّيـلِ جفْنـاً

يُـؤرِّقُـهُ... يُـذَكِّرُهُ جِـرَاحَــهْ

سكَبْتُ علَى الشُّعُورِ دِماءَ عُمْرِي

وبعدَ النّزْفِ أرغَبُ فِي اسْتِرَاحَـهْ

ولَكِنْ كُلَّما ذُكِـرَتْ أَرَاهَـا

تُعَذّبُنِـي، وهلْ فِي الحُبِّ رَاحَـهْ؟

عزَفْتُ الحُبَّ مُوسِيقَى بِدَمْعِي

وجاءَ اللّيلُ يَبْسُطُ لِي جنَاحَـهْ

أخافُ عليكِ في قلبِي احْتِرَاقاً

فكُلُّ المُهلِكاتِ بِهِ مُتَاحَهْ

أَضُمُّكِ بيْن صَدْرِي فِي اشْتِيَاقٍ

لَعلّ هَواكِ مِنْ كَمَدٍ أرَاحَهْ

إذَا غادرتُ يوماً لا تثُوحِي

وقولِي: رُبّمَا حُبّي أزَاحَهْ

ولَكِنْ سائِلِي دمعاً تَرَيْهِ

على خَدّي بِلهجتِهِ فصَاحَهْ

وأوراقِي هنَاكَ تضُمُّ شِعراً

بها تلْقَينَ أوْجَاعِي صَراحَهْ

ذكَرتُكِ فاكْتَوَى قلبِي بليلٍ

يُظَلِّلُنِي، مَتَى سَأَرى صَبَاحَهْ؟.

سـراجُ الحـبّ

سـراجُ الحـبّ فـي قلبـِي أنـَارَا
وأضـرمَ فِي قصيدِ اللّيـلِ نـَارَا

أتـانـِي العشقُ ينخُـر فِي فؤَادِي
وصـاغَ الحزنُ من دمعِي بحارا

تـرِقُّ الأرضُ لـي عند اخْتِنَاقِي
تَـرانِـي فوقهَا أشكُو احتضَـارَا

فتُنجِينِـــي وتمنَحُنِـي حيــاةً
وقـد ماتتْ بِها نفسِي مـرِارَا

أرادَ القلـبُ أن ينجُـو ولكِـنْ
أتَــى قـدراً ومَـا كانَ اختِيارَا

هـمُ العشّـاقُ ليسَ لهـمْ نَجــاةٌ
أمـام الحُـبّ تـرمقُهُمْ صغَـارَا

هـيَ الأقـدارُ تحـكُمُ فـِي ثـَوانٍ
وتجعَلُنا بسَطـوَتِهَا حـيَـارَى.

وكنتُ إذا تـراءَت لِـي كَـأنّـي
أرى الصّبحَ الجَميـل إذا اسْتَنَـارَا

وصـرتُ اليـومَ أرمُقها كلـيـلٍ
أتَـى يـُرخِـي عَلى قلبِـي سِتـَارَا

وأَمسِـي غـابَ عن رُوحِـي أرَاهُ
كطـيـرٍ كـانَ بيـنَ يـدِي وطَـارَا

أرَى الأحـزَانَ منّـي فـي تَـدانٍ
وقـد جـارتْ على قلبِي مِـراراً

تحيكُ لـهُ منَ الأوجـاعِ ثـوبـاً
وتـزرعُ فيـهِ ظلمتَـهَا بِــذَارا

ورغـم قَسـاوةِ الـدّنيا عليــهِ
سيغـدُو فِــي لياليِهَا مَنــارَا.

ترتيلةٌ لحزينٍ

الأمسُ غابَ كأنّهُ ما كانَا
واليومُ كدّسَ في دمِي أحزَانَا

لِغدِي أسيرُ مُحمَّلًا بقصائِدي
إنّي اتّخذتُ حُروفَها أوطانَا

ولبستُ في وقتِ المخافَةِ أمنَهَا
وشربتُ ماءَ بُحورِها ظمآنَا

فِي ساحَةِ العُشّاقِ سرتُ مُخبّئاً
بين الضّلوعِ حمامةً وبيانَا

لوّحتُ بين العاشقينَ بغصنِ زيْـ
ـتُونٍ فظنّونِي بذاكَ جبانَا

أخطأتُ فِي ظَنّي فكنت معذّباً
قلبي تحمّلَ في الهوى نيرانا

بالأمسِ كنتِ حبيبَتِي ورفيقَتِي
وتركْتِنِي في وحدتِي حيْرَانَا

يا وردتِي ما كنتُ فيكِ مُخيّراً
فالحقلُ لم يخْتر بـه ألوانَـا

جاءت تضمّدُ جرحَ قافيَتي بِها
فِـي لهفـةٍ لتسُرّني أحيانَـا

ظمأُ القصيدِ أراه يُروَى فجـأة
حرفُ الهوى لا يشتكِي نُقصانَا

بدمُوعِ أقلامِي رويتُ حروفَها
وزرعتُ فِي أحشائِها آذانَـا

صوتٌ يداهِمُ في الخفاءِ قصـائِدِي
إسرارُها أضحى بِه إعـلَانَـا

خلفَ السّرابِ أسيرُ... أبحِرُ فِي المدى
أطوي المسافةَ تائهاً حيرانَا

في القلبِ دوماً ألفُ جرحٍ يلتقي
ليخيطَ لي منْ نزفِهِ أكفانَا

في الليلِ ألتحفُ الظّلامَ لبُرهةٍ
وأصُبّ في كأسِ الهوى أزمانَا

رُوحي يعانقُها الظّلامُ بقبلةٍ
يبدُو الصّباحُ بغيمِها مُزدانا

في كُربةٍ تُشفي غليلي دمعةٌ
يا ربّ... أنتَ خلقتني إنسانَا.

مُلهمتـي شِعــراً

فِـي لحظـةٍ

ألـهمتنِـي الشّـعرَ

عينَـاكِ
بِنظْـرةٍ منهُما أصبحتُ

أهــواكِ

وقبلَ حبّكِ عشْتُ

العمرَ

فِي ظُلَمٍ
حتّـى أضـأتِ بنـورِ

العشقِ

أفـلاكِـي...

لمّا تمكّنْتِ

مـنْ قلبـي

ومُـهجَتِهِ
ما عـادَ يـرغبُ
منْ دنْيَاهُ
إلّاكِ

يا نجمةً غيّرتْ
تاريــخَ ممْلكَتِي
كمْ بِتّ
منعزِلًا في الليلِ
أرعــاكِ

أحكِي لنُورِكِ عنْ حزني
وعن ولهِي
ما كنتُ أحتملُ الأحــزانَ
لــولاكِ

لا تتركيني

غـريقاً فيكِ منتكِساً

لا تتركيـني

سجيناً خلـفَ شبّـاكِ

وعلّمينـي حـروفَ

العشقِ سيّدَتِــي

وألـهِمِي

قلماً بالشّعرِ

يـهـــواكِ

ليَشْهَد

النّاسُ والتاريـخُ

معجِزتِـي

نفيتِ قلبِـي وقدْ أحببتُ

منفــاكِ.

إصـرارُ عـاشقيـنِ

لـنْ تُغرِقَ
الأمـواجُ زورقَ
حُبّنَـا
سنُقاوِمُ الموتَ
العنيد
بـعزمِنَـا

سنُصـارِعُ
الأمـواجَ حتّـى
تنـحنِـي
فِي الضّفّةِ
الأُخـرَى سنبـني
عشّنَا

ستحلّقُ
الأسـرابُ فـوقَ
رؤوسِـنا
وتنـامُ أزهـارُ الـرّبيـعِ

بجنبِنـا

بِيَدي...
سأهديكِ الوُرود
بهيّةً
لتميس بين يديكِ
تحكي رقصنا

فِي صفحة
الغدِ لحظةٌ
ما قد بدَتْ
تختالُ باسمةً لتمحو
يـأسنَا

تلكَ العواصفُ
لنْ تَهدّ
جبالنَا
سنصدّها بصدورِنَا
لنْ نذْعَنَا

ماذَا أخافُ

ولِي عيونُ

حبيبتي؟

منْ كان يملك

حُبَّهَا لنْ

يحْزَنَا...

أحببتُ فيها

الله

حينَ أمدّنِي

بعيُونِها، أضحَى

فُؤادِي

مُؤمِنَا

تمشِي على

أوتارِ قلبِي نُوتَةً

وتصبّ في كأس

الغواية

أزمُنَا.

بعدَ الحبّ

قالتْ: سأرحلُ

ثمّ أنْساكَا...

ما عدتُ

بعد اليومِ

أهواكَا...

عذّبتني

وظلمتنِي زمناً

وصبرتُ ما أحببْتُ

إلّاكَا

واليومَ حبلُ الصّبرِ

منقطعٌ

سأغيبُ عنكَ فعدْ

لمولاكا

كم قلتَ إنّكَ

لـن تفـارقَنِـي

وغـدرتَ فالتمثيلُ

أعياكـا

فِي الحبّ إنّـي

كنتُ ساذجـةً

وحسبتُ أنّـي

ضعتُ لـولاكَا

وبكيت

بعد الحبّ قائـلةً:

إنّـي سأرحـلُ ثـمّ

أنساكَـا.

سـرّ القلـوبِ

فـي القلبِ ألفُ قَصِيدةٍ لا تُفْصِحُ
وسحَائِبُ المعْنَى بِأُفْقِيَ تسبَـحُ

سأقُدُّ مِنْ ذكْرَى المَوَاجِعِ بَسمَةً
تُطفِي لَهِيباً بينَ صدْرِي يَلْفَـحُ

يَمتَدّ صوتُ الحرفِ منْ قلمِي إِلَى
بحــرِ المعانِـي فِي مَداهُ يسْبَحُ

وإذا أغيـبُ عنِ الكـلامِ للحظَةٍ
وأكادُ منْ عرشِ القصيدةِ أُطْرَحُ

تقْتادني ومَضَاتُ شوقٍ جُمِّعَتْ
في الصدرِ نحو سحائبٍ لا تُمسَحُ

لتفيضَ أنْهَارِي مجازاً سائِغاً
لقــرائِحِ المُتذَوّقينَ سيُمْنَحُ

كمْ خطّتِ الأقلامُ دمْعاً أسْوَداً
تُفْشِي بِه سِرّ القُلوبِ وتَفضَحُ

سيُعتّقُ التّاريخُ كـلّ قصِيدَةٍ
تُشفِي القُلوبَ وخائِناً لا تمْدَحُ

عثَـرَاتُنَا لا تنتَهِـي أيّامُهَـا
نحنُ الحُفاةُ نَرى العذَابَ ونكْدَحُ

نحنُ الجِيَاعُ إذا تَمَادَى جـوعُنا
يـوماً سنأكـلُ ظالماً لا نصفَحُ

سنمرّ كالإعصارِ فوقَ جِراحِنـا
ونطيرُ في أفْقِ الكلامِ ونصْدَحُ

سيقولُ بعضُ النّاسِ: جفّتْ روحكُمْ
وغُـرابُكُمْ بالموتِ جاءَ يُلَـوّحُ

ما دامـتِ الأرواحُ فـي أجسَامِنَـا
سنسِيرُ فِـي إِثْـرِ الحَيَـاةِ ونطْمَـحُ.

تراتيل الحزن

وحْدِي أُرَتّلُ فِي الهَوَى آيَاتِـي
واللّيلُ يمزِجُ بالكَـرَى أبيَاتِـي

وحدِي أرتّبُ فِي الرّفُوفِ مدَامِعِي
ويضُمّنِـي حـزنٌ يُشَيّعُ ذاتِـي

أرْمِي إلى نارِ المواجِعِ بسْمَتِي
فـأُعِيدُهَا مُستَهتِراً بِالآتِـي

أمضِي وحِيداً لا صدِيقَ أبُثُّهُ
شكوايَ غيرَ الشّعرِ والجُمْلَاتِ

أجْتَـرُّ بعضَ الذّكرَياتِ لَعلّهَا
تغتالُ ملحَ الحزنِ فِي دمْعَاتِـي

أبْنِي مِن الأوهَامِ قصرَ مباهجٍ
مترنّماً أقضـي بهِ ساعَـاتِي

حتّى إذا جاءَ القضاءُ مُداهِماً
ألقيتُ في بحرِ الهَوى مِرسَاتِي

ساءلتُ نفسي: كيف تألف عيشها؟
فالحزن عوّدَها على الآفـــاتِ

إن ضمّدتْ جرحاً سينزِفُ غيرُهُ
وسَتَرتَوي مِنْ مَورِدِ الآهَـاتِ

وجــهُ الغيابِ أمامها فزّاعَةٌ
تعْدُو على أحلامِهَا فِـي الآتِي

حطّمْتُ بالشّك العنِيفِ قصائداً
فأضعتُ بين ركامها مِرآتــي

بعضٌ منَ الأملِ الشّفيفِ يضُمُّني
ويصبّ روحَ العشقِ في نايَاتـي

سأهيمُ في ليل الجنون ولو طغى
بظلامهِ... وتكدّرتْ نجْمَاتــي.

إلـى قـدّيسـةٍ

لا تَتْرُكِي الدّمعَ يستلقِي علَى وتَرِي
وطارِدِي الحُزنَ كيْ لا يَقتَفِي أثَرِي

وحارِبِي في دهاليزِ الهوَى كُرَباً
يصُوغُها البعْدُ منْ تعويذَةِ القـدَرِ

لا تتركِي اليأسَ يحْيَا فِي دواخِلِنَا
وأشعِلِي الحُبّ فِي الأعمَاقِ بالشّرَرِ

وجَدِّدِي بسمَةَ الطّفلِ البَرِيءِ على
شفاهِ صبحٍ يُداري نشوةَ المطَرِ

قد صُنْتُ هذا الهوَى فِي القلبِ أغْنِيَةً
نـايَاتُهَا تنسُجُ الألحـانَ مِنْ كـدَرِي

عيناكِ بعضٌ مِنَ الأزمَانِ قَدْ خُلِقَتْ
وخزَّنَتْ ذِكْرَياتِ الأمسِ والصّوَرِ

مِنْ أوّلِ الدّهرِ قَدْ سَافرتُ نحوَهُمَا
ولَمْ أزَلْ سَائِراً لا ينْتَهِي سَفَرِي

داعَبْتُ نُورَهُما دوماً ليُرْشِدَنِي
في رحلتي ويقيني سطْوةَ الخطرِ

أستقبل الشّعرَ مِنْ جَفْنَيْكِ مُبتهِجاً
كالطّفلِ داعبهُ نورٌ مِنَ القَمَرِ

وليس تجذبُني فِي النّاسِ فاتنَةٌ
إلاّكِ يا جنّةَ الأنوارِ فِي بصَرِي

أهديكِ عُمْراً وأبياتاً مُعَطّرَةً
بالحبّ أغلى مِنَ الأكوانِ والدّرَرِ.

ما لمْ يَقُلْـهُ المجنـون

قدّستُ حبّكِ لا شِركاً ولا كُفرَا
وكنتِ نـافِلتـي أجْنـي بـكِ الأجْرَا

قدّستُ حبّكِ حتّى صارَ لِي وطناً
قبّلتُ أرضكِ لمْ أترُكْ بها شِبـرَا

تلكَ العُيونُ تُعِيدُ الرّوحَ فِي قلَمِي
فيَغتدِي مُنشِداً فِي ضَوئِها شِعرَا

إنّـي المتيّمُ هذَا الشّوقُ يَجرحُنِـي
فألعَنُ البُعدَ عنْهَا ألعنُ الفقْـرَا

إنّـي أمدّ يـَدِي حُبّـا إليكِ فهـلْ
ستُحسِنِي شدّهَا أم تحسِني البَتْرَا؟

أقْسَى منَ العِشقِ ما عانيتُ يا قدرِي
صبْراً علَى مـا أرادَ اللهُ لِي صبْـرَا

أنْسى بِهِ كلّ آلامِي وأطرَحُهَا
فأغتَدِي حامِلًا منْ أمسِها ذِكرَى

فِي حُضْنِ مَن علّمتني الحُبّ جَاهِدَةً
أغْفُو وأبْنِي على شُطآنِها قصرَا

ألهُو كطفلٍ وأصبُو نحوَ قلعَتِها
وأبتَنِي مِنْ دموعِي نحوهَا جِسْرَا

الشّعرُ إن قِيلَ فِي عينيكِ كان لهُ
طعمٌ يُهذّب روحِي كانَ لِي فخْرَا

تَهوي النّجومُ إذا قامَتْ تعانقُنِي
ويغتدي الليلُ في أرواحِنا ظُهرَا

أُعتّقُ الفَجرَ أشعاراً بمقلَتِها
وأشربُ الدّمعَ من أجفانها خَمْرَا

فِي ساحةِ العِشقِ لا يأسٌ يحطّمنا
نمضِي على الوعدِ أن نقضي معاً عُمْرَا

ما كانَ لي غيرَ هذَا الحُبّ أحفظُهُ
وقَدْ تَحَمّلْتُ مِنْ أعدائِنا جـمْـرَا

أُسائلُ الغدَ عمّا يحتوِيهِ لنَـا
يأبى الإجابةَ لا سرّا ولا جهْرَا

وتبخلُ الشّمسُ عنّا بابتسامَتِهَا
فييأس القلبُ منْ إشراقِهَا دهْرَا

حتّى إذا أرْسَلَتْ خيْطاً يُداعِبُنَا
ننسَى الظّلامَ الذي فِي روحنا اسْتَشْرَى

نلُمّ في ولَهٍ أجزاءَ ضِحكَتِنَـا
ونُـودِعُ الهمّ في تابُوتِه قبْرا

حُبّي سيكبُرُ كالدّنيا ليمنحَنِي
حقلًا فأُهدِيكِ يَا محبُوبتِي زهرَا

سنَهزِمُ البُعدَ حتّى نلتَقِي أبَـداً
وبعْدَ ليلٍ طَوِيـلٍ نُعلِنُ الفَجْـرَا.

أسـألُ: مـن أنـا؟

غيرِي يُـلَاقِـي
فِي الـهَـوَى أَفْرَاحَـا
مُتَلَذِّذاً بِهُيَامِهِ
مُرْتَاحَا

وأنَا أُلَاقِي
الـهَمَّ كُلَّ دَقِيقَةٍ
وأَضُمُّ بَينَ جَوانِحِي
أتْرَاحَا

أسْقِي حُروفَ
قصِيدَتِي
بِمدَامِعِي
حَتَّى أرَى مِنْهَا الشّذَى
فَوَّاحَـا

كمْ لامَنِي
الحُسَّادُ لَمْ

أَحْفَلْ بِهِمْ
وبَقِيتُ فوقَ مآذِنِي
صدَّاحَا

أتْلُو تَرَاتِيلَ
البَيَانِ مُوَاظِباً...
وأُنِيرُ فِي حَلَكِ
الدُّجَى مِصْبَاحَا

أَمْضِي...
إلى الأحلامِ
أسألُ: من أنا؟
وأقُدُّ مِنْ رِيشِ
الخَيَالِ
جنَاحَا...

حتّى
أطيرَ
مُهَاجِراً عنْ كُرْبَتِي
ومُعَانِقاً خلفَ
المَدى أرْوَاحا.

عـودةُ قـابيـل

أَلْقَى الجَمَالُ علَى الحُرُوفِ سَلَامَهُ
واخْتَارَ لِلْمَعنَـى الشَّفِيفِ كَـلَامَـهُ

واسْتَنْطَقَ الـغَيْمَ البَلِيلَ بِنَشْوَةٍ
لا تَنْتَهِي يَسْقِي بهـا أحْلَامَـهُ

مُذْ سَارَ فِي درْبِ القصيدَةِ والشَّذَى
يَمْحُـو عَنِ الفَجْرِ الأنيقِ ظلَامَهُ

واسْتَوْطَنَتْ نَسَمَاتُهُ أشْعَارَنَـا
دوماً، وصاغَ منَ البَيَانِ غمَامَهُ

نَهْرٌ مِنَ الأوجَاعِ يجرِي فِي دَمِي
فالحُزْنُ أقْبَلَ مُشْهِراً أعْـلَامَـهُ

مَـا لِلْحيـاةِ تَبَدّلَتْ أيّامُهَا
واسْتَدْرَكَ الشّرُّ القَدِيمُ تَمَامَهُ

قَابِيلُ عَادَ مُحَمَّلًا بِخطِيئَةٍ
بِدِمَائِهَا قدْ لَطّخَتْ أيَّامَـهُ

فِي كلّ شِبْرٍ مِنْ أرَاضِينَا دمٌ
والموتُ ثَبَّتَ بيننا أقْدَامَـهُ

نامَتْ عَلَى خَدّ العُرُوبَةِ دمْعَةٌ
كالجَمْرِ مُذْ سَلَّ القضَاءُ حُسَامَهُ

والدّينُ أصْبحَ فِي أيَادِي تَاجِرٍ
يلهُـو بِهِ ويَبِيعُنَا أوْهَامَـهُ

ويَخَـالُ أنَّ اللهَ يفرَحُ إنْ رَآ
هُ، مُفَجِّراً بينَ الحُشُودِ حِزَامَهُ

كَـلّا فربّكَ رحْـمةٌ ومـودّةٌ
وعلى المَحَبّةِ قدْ بنى إسْـلامَـه.

نبضُ شكّ

وحِيداً...

تَطْرُقُ الأحْزَانُ بَابَكْ

وتَحْمِلُ فِي

حَقَائِبِهَا عَذَابَكْ

وحيداً...

يقْتَفِيكَ الدّمْعُ دوماً

ويَسْلِبُكَ السُّرُورَ

إِذَا أصَابَكْ

وتَهْمِسُ

رُوحُكَ الحُبْلَى بِعَزْفٍ

لِهَذَا اللّيلِ كَيْ

يَطْوي

اكْتِئَابَكْ

عَلَى وتَرِ

القصيدةِ نبْضُ شَكٍّ

سؤالٌ باتَ

مُنتَظِراً جَوابَكْ

ومَا بينَ

السّطُورِ سِوى

جنُونٍ

يُشَاغِبُ ظِلَّهُ يَأْوِي

اغْتِرَابكْ

وصمتٌ يَذْبَحُ

السّاعاتِ ليلاً

ومِنْ نزْفِ القُلُوبِ

سقَى تُرَابَكْ..

لتَنبُتَ فيكَ

أحزانٌ

ستَحيا

وتَملأُ من

مدامِعها كِتابَكْ

ستَعزِفُ للظّلامِ

هُمُومَ حَرفٍ

وتَشْكُو للقَصِيدةِ

مَا أصَابَــك.

الفهرس

إهـــــــداء 4

فاتحة عشق 6

مِـنْ وحــيِ الـنّـاي 7

مــواكــبُ اللّيــلِ..... 10

غــريــقٌ 14

كسـرُ الــرّوحِ 16

مناجــاة 19

مرثية عبد الرزاق عبد الواحد..... 22

مــوجُ الأحــزَانِ 25

حصــادُ الحُــبّ 28

سألــتُ عنــهـا 32

لا تــرحلــي..... 35

مـا غنّـاهُ القلـب..... 39

جنـاحُ الحــبّ 41

ســراجُ الحــبّ 44

تـرتيلـةٌ لحــزيــنٍ..... 47

مُلهمتـي شِـعـــــراً 50

إصــرارُ عـاشقيــنِ 53

بعـدَ الحــبّ 56
ســرّ القلــوبِ 58
تراتيل الحـزن 60
إلــى قـدّيســةٍ..... 62
مـا لـمْ يَقُلْــهُ المجنــون 64
أســألُ: مــن أنــا؟ 67
عـودةُ قــابيــل..... 69
نبـضُ شـكّ 71
الفهرس.....,....74

محمد الساق من مواليد الصويرة 1993
حاصل على عدة جـوائز منها: جائزة الديوان
الأول من دار الشعر بتطوان 2017
جائزة طنجة الكبرى للشعراء الشباب 2017
شـارك في عـدة مهرجانات شعرية، منها
الدورة 16 من مهرجان الشارقة للشعر العربي 2018

أضنَاهُ حبّ العاشقينَ وعَذْبَـهْ
صوتُ الحبيبةِ إذْ يُنَادي أطْربَهْ
وتَلاهُ نَجمُ الليلِ في صُحفِ الهوى
للبدرِ في كبدِ السّماءِ فأعْجَبَهْ
ألْقى النّسيمُ على الزّهورِ قَصيدَهُ
والطّيرُ حبّذَ شعرَهُ واستعْذبَهْ
لمّا رأتْها العينُ وامتلأتْ بها
نبضُ الفؤادُ ونزفُ جرحي أعقبَهْ
عينانِ تَختَبِئُ القصائدُ فيهِما
والبوحُ أنّي عاشِقٌ مـا أصْعَبَهْ.